رغم العولمة:
المشروعات الصغيرة وقود اقتصادات الدول

- 24% من القيمة المضافة و 705 مليون فرصة عمل في 322.4 مليون شركة متوسطة وصغيرة ومتناهية الصغر
- الاقتصاد المُوازي يستحوذّ على 60% عالمياً من المشروعات المتوسطة فأصغر !
- 12.1 مليار دولار من مؤسسة التمويل الدولية للمشروعات الصغيرة عالميا خلال 2018/2019

أسسه صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة هديل صالح كامل
المدير التنفيذي سليمان عبد المنعم

www.josor.org

نشرة رقم عدد 29 - يونيو 2022

لأن المعرفة تسبق الرأي

24% من القيمة المضافة و 705 مليون فرصة عمل في 322.4 مليون شركة متوسطة وصغيرة ومتناهية الصغر

■ جمال محمد غيطاس

وصول آلاف الشركات المتعددة الجنسية إلى مستويات غير مسبوقة، من حيث الحجم ومجال الحركة والانتشار الجغرافي وتنوع النشاط والتأثير والنفوذ، لا يعني سيطرتها المطلقة علي هياكل الاقتصاد العالمي ومفاصله كافة، لأن النشاط الاقتصادي شديد المحلية، المتناهي الصغر والصغير والمتوسط الذي يقف علي الطرف النقيض منها فكرا وأداء من وجوه عدة، لا يزال ينازعها القوة والتأثير والحركة والتنوع، وآية ذلك أن هناك ما يزيد علي 351 مليون شركة متوسطة وصغيرة ومتناهية الصغر وصغيرة ومتوسطة الحجم، منتشرة في أكثر من 176 دولة، يوجد بها ما يزيد علي 705 مليون فرصة عمل، ويرتبط بها نحو 10% من إجمالي عدد السكان بهذه الدول، وتحقق قيمة مضافة تشكل 24% من الناتج الإجمالي العالمي كمتوسط عام، وترتفع مساهمتها لتتخطي ثلاثة أرباع الناتج المحلي الإجمالي في عشرات الدول.

وفقا لتحليل قام به مركز جسور لأحدث البيانات الأولية بقاعدة بيانات مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي حول مشاركة الشركات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر في الاقتصاد العالمي، فإن هناك ثلاثة مظاهر يمكن من خلالها تقدير قوة وصلابة المشاركة التي تقدمها هذه الشركات عالميا، الأول هو عدد الشركات، والقاعدة البشرية المرتبطة بها، والثاني هو مقدار القيمة المضافة التي تحققها هذه الشركات مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي، والثالث أعداد فرص العمل التي توفرها هذه الشركات مقارنة بعدد السكان.

في هذا التحليل، جري أولا الحصول على النتائج الاجمالية السابقة من جميع البيانات المتاحة دون استثناء، وعند تحليل كل مظهر من مظاهر التحليل على حدة، جري استبعاد الدول ذات البيانات غير المكتملة، لتفادي الوصول لنتائج غير دقيقة، وتم الإبقاء فقط على الدول التي تتوفر عنها بيانات في كل لكل ألف شخص، ويتفاوت هذا الرقم بين النوعيات الثلاث من الشركات، فهو **33** شركة متناهية الصغر لكل ألف، و**4** شركات صغيرة لكل الف وشركة واحدة متوسطة لكل ألف.

وعند ترتيب الدول تصاعديا بحسب اجمالي عدد الشركات لديها، احتلت الهند المرتبة الأولي عالميا من حيث العدد الإجمالي للشركات بواقع **63** مليونا و**338** الف شركة، تليها اندونيسيا بواقع 62 مليون و**922** الفا و**617** شركة، ومن حيث توزيع الشركات علي كل ألف من السكان، يختلف الامر وتتفوق اندونيسيا علي الهند بسبب تفاوت عدد السكان في البلدين، حيث يبلغ نصيب كل الف من السكان الي **238.4** شركة في اندونيسيا، ويتوقف عند **48.4** شركة في الألف بالهند، ويوضح الجدول رقم **(1)** اكبر عشرون دولة حول العالم من حيث العدد الفعلي للشركات وعدد الشركات لكل الف من السكان.

جدول (١) اكبر عشرون دولة حول العالم من حيث مشاركة الشركات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد (العدد الفعلي للشركات وعدد الشركات لكل ألف من السكان)

م	الدولة	مجموعة الدخل	عدد السكان	أعداد الشركات				عدد الشركات لكل ألف من السكان			
				الشركات متناهية الصغر	الشركات الصغيرة	الشركات المتوسطة	الإجمالي	الشركات متناهية	الشركات الصغيرة	الشركات المتوسطة	الإجمالي
1	الهند	دخل أدنى من المتوسط	1309053980	63052000	331000	5000	63388000	48.2	0.3	0.0	48.4
2	إندونيسيا	دخل أدنى من المتوسط	263991379	62106900	757090	58627	62922617	235.3	2.9	0.2	238.4
3	نيجيريا	دخل أدنى من المتوسط	171829303	36994578	68168	4670	37067416	215.3	0.4	0.0	215.7
4	الولايات المتحدة	دخل مرتفع	325719178	31440440	941284	168803	32550527	96.5	2.9	0.5	99.9
5	الصين	دخل أعلى من المتوسط	1386395000				23280000	0.0	0.0	0.0	16.8
6	بنغلاديش	دخل أدنى من المتوسط	157571292	6946891	859318	7106	7813315	44.1	5.5	0.0	49.6
7	اليابان	دخل مرتفع	127276000	4315711	1042097	150386	5508194	33.9	8.2	1.2	43.3
8	إسبانيا	دخل مرتفع	46572028	2538801	125846	15072	5203448	54.5	2.7	0.3	111.7
9	البرازيل	دخل أعلى من المتوسط	209288278	4425763	538626	67300	5031689	21.1	2.6	0.3	24.0
10	المكسيك	دخل أعلى من المتوسط	122535969	4035903	153733	33334	4222970	32.9	1.3	0.3	34.5
11	جمهورية مصر العربية	دخل أدنى من المتوسط	97553151	3431649	421386	8311	3861346	35.2	4.3	0.1	39.6
12	إيطاليا	دخل مرتفع	60551416	3526539	170290	19518	3716347	58.2	2.8	0.3	61.4
13	تنزانيا	دخل منخفض	49082997	3074736			3162886	62.6	0.0	0.0	64.4
14	فرنسا	دخل مرتفع	67118648	2909125	125240	19657	3054022	43.3	1.9	0.3	45.5
15	تايلاند	دخل أعلى من المتوسط	69037513		2989378	15301	3004679	0.0	43.3	0.2	43.5
16	باكستان	دخل أدنى من المتوسط	157971415	2930352	26352	1425	2958129	18.5	0.2	0.0	18.7
17	المملكة المتحدة	دخل مرتفع	66022273	2386740	231715	40530	2658985	36.2	3.5	0.6	40.3
18	ديك رومي	دخل أعلى من المتوسط	80745020	2362995	48229	20692	2431916	29.3	0.6	0.3	30.1
19	أستراليا	دخل مرتفع	24598933	2063479	195619	50338	2309436	83.9	8.0	2.0	93.9
20	ألمانيا	دخل مرتفع	82695000	2022140	184365	60505	2267010	24.5	2.2	0.7	27.4

البيانات الأولية : قاعدة بيانات مؤسسة التمويل الدولية https://www.smefinanceforum.org التحليل والعرض : مركز جسور

في المظهر الثاني الخاص بالقيمة المضافة التي تحققها الشركات، توفرت بيانات مكتملة عن **49** دولة فقط من بين **176**، وعند مقارنة مقدار القيمة المضافة التي تحققها الشركات بهذه الدول مقومة بعملتها المحلية، مع الناتج المحلي الإجمالي لها، تبين أن مقدار القيمة المضافة التي تحققها الشركات بنوعياتها الثلاث تبلغ **21.3%** من الناتج المحلي الإجمالي، وذلك كمتوسط عام، وعند النظر الي هذه النسبة في كل نوعية علي حدة، تبين أن القيمة المضافة المحققة من الشركات المتوسطة تعادل **6.2%** من الناتج المحلي الإجمالي لهذه الدول، وترتفع النسبة الي **7%** في حالة الشركات الصغيرة، ثم تتراجع الي **5%** في حالة الشركات متناهية الصغر.

كشف التحليل عن أن أكبر مشاركة للشركات في الناتج المحلي الإجمالي محققة في دولة بربادوس، حيث تصل النسبة فيها الي **55.9%** من الناتج المحلي الإجمالي، تليها سنغافورة بنسبة **47.4%**، ثم مالطا بنسبة **42.1%**، ويعرض الجدول رقم **(2)** قائمة أكبر عشرون دولة حول العالم من حيث نسبة القيمة المضافة المحققة من النوعيات الثلاث من الناتج المحلي الإجمالي لهذه الدول.

جدول (٢) اكبر عشرون دولة حول العالم من حيث مشاركة الشركات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد (القيمة المضافة للشركات بالعملة المحلية مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي)

م	الدولة	مجموعة الدخل	الناتج المحلي الإجمالي بالعملة المحلية	القيمة المضافة بالعملة المحلية				نسبة القيمة المضافة من الناتج المحلي الإجمالي			
				الشركات متناهية الصغر	الشركات الصغيرة	الشركات المتوسطة	الإجمالي	الشركات متناهية الصغر	الشركات الصغيرة	الشركات المتوسطة	الإجمالي
1	بربادوس	دخل مرتفع	9,168,300,000	283,149,366	3,824,490,059	1,014,821,136	5,122,460,561	3.1	41.7	11.1	55.9
2	سنغافورة	دخل مرتفع	447,283,500,000				212,000,000,000	0.0	0.0	0.0	47.4
3	مالطا	دخل مرتفع	10,196,700,000	1,900,400,000	1,392,900,000	1,066,100,000	4,359,400,000	18.6	13.7	10.5	42.8
4	أوكرانيا	دخل أدنى من المتوسط	2,982,920,000,000	140,131,400,000	249,078,500,000	865,520,800,000	1,254,730,700,000	4.7	8.4	29.0	42.1
5	تايلاند	دخل أعلى من المتوسط	14,533,475,000,000		4,267,810,000,000	1,793,333,000,000	6,061,143,000,000	0.0	29.4	12.3	41.7
6	إستونيا	دخل مرتفع	23,002,299,200	3,300,000,000	2,800,000,000	3,000,000,000	9,100,000,000	14.3	12.2	13.0	39.6
7	الاكوادور	دخل أعلى من المتوسط	98,613,972,000	1,161,511,361	15,627,076,463	21,678,118,725	38,466,706,549	1.2	15.8	22.0	39.0
8	أستراليا	دخل مرتفع	1,754,724,000,000			250,519,000,000	643,738,000,000	0.0	0.0	14.3	36.7
9	غواتيمالا	دخل أعلى من المتوسط	488,128,203,000	22,302,106,125	76,315,164,376	76,560,261,447	175,177,531,948	4.6	15.6	15.7	35.9
10	موزمبيق	دخل منخفض	591,677,022,500		163,406,211,000	34,323,267,000	197,729,478,000	0.0	27.6	5.8	33.4
11	قبرص	دخل مرتفع	18,219,100,000	2,100,000,000	1,900,000,000	1,700,000,000	5,700,000,000	11.5	10.4	9.3	31.3
12	بلجيكا	دخل مرتفع	422,677,600,000	51,722,900,000	41,177,200,000	38,543,100,000	131,443,200,000	12.2	9.7	9.1	31.1
13	الجبل الأسود	دخل أعلى من المتوسط	4,236,524,000		764,721,000	537,747,000	1,302,468,000	0.0	18.1	12.7	30.7
14	ليتوانيا	دخل مرتفع	38,668,321,500	3,036,600,000	3,802,400,000	4,633,700,000	11,472,700,000	7.9	9.8	12.0	29.7
15	ألمانيا	دخل مرتفع	3,144,050,000,000	254,435,200,000	312,201,800,000	340,644,400,000	907,281,400,000	8.1	9.9	10.8	28.9
16	الهند	دخل أدنى من المتوسط	137,640,372,678,826				39,367,880,000,000	0.0	0.0	0.0	28.6
17	لوكسمبورغ	دخل مرتفع	53,004,777,000	4,599,900,000	4,923,300,000	5,593,100,000	15,116,300,000	8.7	9.3	10.6	28.5
18	إيطاليا	دخل مرتفع	1,680,948,100,000	195,451,700,000	151,485,900,000	125,504,200,000	472,441,800,000	11.6	9.0	7.5	28.1
19	تنزانيا	دخل منخفض	61,434,213,909,500				16,587,237,755,565	0.0	0.0	0.0	27.0
20	فنلندا	دخل مرتفع	215,773,000,000	18,911,600,000	19,006,500,000	20,307,400,000	58,225,500,000	8.8	8.8	9.4	27.0

البيانات الأولية : قاعدة بيانات مؤسسة التمويل الدولية https://www.smefinanceforum.org التحليل والعرض : مركز جسور

في المظهر الثالث الخاص بفرص العمل التي توفرها الشركات بنوعياتها الثلاث، كانت هناك **103** دولة من بين **176** توفرت بشأنها بيانات مكتملة، وتبين أن الشركات بنوعياتها الثلاث توفر **709** مليونا و**579** الفا و**387** فرصة عمل، من بينها **448.649** الفا و**141** فرصة توفرها الشركات متناهية الصغر، و**139.086** الفا و**292** فرصة توفرها الشركات الصغيرة، و**95** مليونا و**982** الفا و**378** فرصة توفرها الشركات المتوسطة، وعند مقارنة هذه الأرقام بالعدد الإجمالي لعدد السكان بهذه البلدان، تبين انه كمتوسط عام ترتبط فرص العمل التي توفرها الشركات المتناهية الصغر بحوالي **9.6%** من السكان، فيما تخدم فرص العمل بالشركات الصغيرة **3%** من السكان، والشركات المتوسطة **2.1**، ما يعني أن فرص العمل بالنوعيات الثلاث تخدم وترتبط بنحو **15.3%** من السكان.

بالطبع تتفاوت هذه النسب من دولة لأخرى كما يتضح من الجدول رقم **(3)** الذي يعرض نسبة فرص العمل بالشركات مقارنة بعدد السكان في أكبر **20** دولة، ويوضح أن نسبة السكان المرتبطين بفرص العمل بهذه الشركات تبلغ **44.2%** في اندونيسيا وهي النسبة الأعلى عالميا على الإطلاق، التي تحتل قائمة دول العالم في هذا المعيار، تليها اليابان بنسبة **38.49%**، ثم نيجيريا **34.77%**.

ثمة ملاحظة يمكن رصدها بوضوح فيما يتعلق بمستوي الدخل لدى الدول التي تأتي علي رأس القائمة من حيث عدد الشركات والقيمة المضافة وفرص العمل، ففي حالة فرص العمل نجد أن رأس القائمة يضم دولة مرتفعة الدخل، هي اليابان، ودولة من الدخل الأدنى من المتوسط هي اندونيسيا، ودولة من الدخل الأقرب للمنخفض هي نيجيريا، وفي حالة القيمة المضافة نجد أن الدول الثلاث علي رأس القائمة مصنفة ضمن الدول مرتفعة الدخل، ومن حيث عدد الشركات نجد علي رأس القائمة كل من الهند واندونيسيا ونيجيريا والولايات المتحدة والصين، وهي دول إما مرتفعة الدخل أو بدخل ادني من المتوسط.

تؤكد هذه الملاحظة أن النشاط الاقتصادي المحلى القائم على هذه النوعية من الشركات يمثل عاملا تتزايد أهميته بوتيرة سريعة داخل الاقتصادٍ العالمي، عبر مشاركة تتسع مع الوقت، كماً ونوعاً، سواءً في اقتصادات الدولة النامية والآخذة في النمو، المتوسطة والمنخفضة الدخل، والمعتمدة على العمالة الكثيفة، والخبرات والمهارات المتدنية، أو في اقتصادات الدول مرتفعة الدخل، التي يعتمد اقتصادها على المهارات العالية والمعرفة الأعمق، وآليات العمل الأكثر تقدماً.

جدول (٣) اكبر عشرون دولة حول العالم من حيث مشاركة الشركات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد (فرص العمل بالشركات مقارنة بالعدد الإجمالي للسكان)

م	الدولة	مجموعة الدخل	عدد السكان	فرص العمل المتاحة بالشركات				النسبة من اجمالي عدد السكان			
				الشركات متناهية الصغر	الشركات الصغيرة	الشركات المتوسطة	الإجمالي	الشركات متناهية الصغر	الشركات الصغيرة	الشركات المتوسطة	الإجمالي
1	إندونيسيا	دخل أدنى من المتوسط	263991379.00	107232992.00	5704321.00	3736103.00	116673416.00	40.62	2.16	1.42	44.20
2	اليابان	دخل مرتفع	127276000.00	14035154.00	20294448.00	14665174.00	48994776.00	11.03	15.95	11.52	38.49
3	نيجيريا	دخل أدنى من المتوسط	171829303.00	57837391.00			59741211.00	33.66	0.00	0.00	34.77
4	جمهورية كوريا.	دخل مرتفع	51014947.00	16774948.00			16774948.00	32.88	0.00	0.00	32.88
5	بيرو	دخل أعلى من المتوسط	32165485.00	7803352.00	1548375.00	356642.00	9708369.00	24.26	4.81	1.11	30.18
6	أستراليا	دخل مرتفع	24598933.00			2616000.00	7384000.00	0.00	0.00	10.63	30.02
7	كندا	دخل مرتفع	36708083.00	4562690.00	3733110.00	2371400.00	10667200.00	12.43	10.17	6.46	29.06
8	ألمانيا	دخل مرتفع	82695000.00	5588741.00	6982992.00	5883051.00	18454784.00	6.76	8.44	7.11	22.32
9	إيطاليا	دخل مرتفع	60551416.00	6530641.00	3024849.00	1882976.00	11438466.00	10.79	5.00	3.11	18.89
10	الولايات المتحدة	دخل مرتفع	325719178.00	21391399.00	20780702.00	17500851.00	59672952.00	6.57	6.38	5.37	18.32
11	إسبانيا	دخل مرتفع	46572028.00	4540883.00	2387091.00	1536888.00	8464862.00	9.75	5.13	3.30	18.18
12	تايلاند	دخل أعلى من المتوسط	69037513.00		10653656.00	1093437.00	11747093.00	0.00	15.43	1.58	17.02
13	فرنسا	دخل مرتفع	67118648.00	4681373.00	2907593.00	2304725.00	9893691.00	6.97	4.33	3.43	14.74
14	بنغلاديش	دخل أدنى من المتوسط	157571292.00	13727197.00	6600685.00	706112.00	21033994.00	8.71	4.19	0.45	13.35
15	البرازيل	دخل أعلى من المتوسط	209288278.00	11427756.00	9775173.00	6660821.00	27863750.00	5.46	4.67	3.18	13.31
16	المكسيك	دخل أعلى من المتوسط	122535969.00	8580027.00	3249203.00	3523566.00	15352796.00	7.00	2.65	2.88	12.53
17	جمهورية مصر العربية	دخل أدنى من المتوسط	97553151.00	6770117.00	4120229.00	547348.00	11437694.00	6.94	4.22	0.56	11.72
18	ديك رومي	دخل أعلى من المتوسط	80745020.00	5312800.00	1491995.00	2072448.00	8877243.00	6.58	1.85	2.57	10.99
19	الاتحاد الروسي	دخل أعلى من المتوسط	144096870.00	4605700.00	6725000.00	2178100.00	13508800.00	3.20	4.67	1.51	9.37
20	الهند	دخل أدنى من المتوسط	1309053980.00	107619000.00	3195000.00	175000.00	110989000.00	8.22	0.24	0.01	8.48

البيانات الأولية : قاعدة بيانات مؤسسة التمويل الدولية https://www.smefinanceforum.org التحليل والعرض : مركز جسور

أسسه صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة هديل صالح كامل
المدير التنفيذي سليمان عبد المنعم

لأن المعرفة تسبق الرأي

نشرة رقم عدد 29 - يونيو 2022

www.josor.org

الاقتصاد المُوازي يَستحوذ على 60% عالمياً من المشروعات المتوسطة فأصغر!

■ محمود سلامة

60% هو متوسط ما يستحوذ عليه القطاع غير الرسمي أو الموازي عالمياً من المشروعات المُتوسطة والصغيرة ومُتناهية الصِغر في 106 دولة فقط توفر لها بيانات في تقرير الفجوة المالية للمشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الصادر عن البنك الدولي في 2017 (أحدث بيانات). الاقتصاد الموازي هو الاقتصاد غير الرسمي المنزوي عن الإجراءات الحكومية، المتنصّل عن القيد بالسجل التجاري أو الصناعي أو الخدمي حسب نشاطه، غير الخاضع للمنظومة الضريبية للدولة، ويُطلق عليه كذلك الاقتصاد الرمادي أو اقتصاد الظل أو اقتصاد الرقم المطموس. لا يُعد هذا النوع من الاقتصاد غير مشروع في ذاته كتجارة البشر أو زراعة المخدرات أو التعامل في الآثار، وإنما يتّسم نشاطه بالمشروعية إلا أنه يظل خارج عن سيطرة الدولة ليُسهم في زيادة العبء على خدماتها كالكهرباء، والماء، والطاقة، وغيرها، دون تحمّل الضريبة العادلة مُقابل استعمالها أو استغلالها، فضلاً عن التزايد المضطرد في عجز الموازنة العامّة للدولة وزيادة الانفاق العام بما يُجاوز الإيرادات الضريبية.

لا تقف سلبيات الاقتصاد الموازي عند هذا الحدّ، وإنما تتعداه لتطمس الأعداد الحقيقة للقوى العاملة في الدولة، ومعدلات البطالة، وحجم التضخم الفعلي، فضبابية الأرقام في هذه القطاعات يُربك حسابات الدولة ويؤثر بالتبعية على قراراتها. هذا لا يمحي بطبيعة الحال دور الاقتصاد الموازي في خلق فرص عمل والحدّ من البطالة نوعاً ما، إلا أن تداعياته السلبية تُجاوز إيجابياته، وتُعرقل مسارات الدولة عن بلوغ أهدافها نحو التنمية المستدامة.

اتسمت ظاهرة الاقتصاد الموازي بالعولمة إلا أن مقدارها تفاوت بين منطقة جغرافية وأخرى، فكانت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الترتيب الدافئ لتستحوذ المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغير غير الرسمية على نسبة **31%** مقابل **69%** مشروعات رسمية، أما النسبة الأقل كانت من نصيب منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ لتستحوذ المشروعات غير الرسمية على **17%** فقط من مجموع المشروعات لديها الذي بلغ عددها **147** مليون و**672** ألاف و**852** مشروعاً، وهو الأكثر على الإطلاق حيث تجاوز مجموع المناطق الجغرافية الأخرى بنحو أكثر من **25** مليون مشروعاً. وتذيلت القائمة منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ليستحوذ القطاع الاقتصادي غير الرسمي على ما نسبته **77%** وهي نسبة تدعو إلى إعادة النظر في منهجية إدماج هذه المشروعات في الاقتصاد الرسمي الذي بلغ نسبته **17%** فقط! (الجدول رقم1).

الدول العربية في بيانات تقرير الفجوة المالية للمشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة (البنك الدولي٢٠١٧) - جدول رقم (٢)

الدولة	عدد المشروعات متناهية الصغر	عدد المشروعات الصغيرة والمتوسطة	عدد المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة	المشروعات غير الرسمية كنسبة مئوية من المشروعات الرسمية
جيبوتي	2,031	774	2,805	-
فلسطين المحتلة	106,415	3,015	109,430	-
الأردن	143,362	12,698	156,060	21%
لبنان	159,972	10,532	170,504	47%
العراق	180,723	43,887	224,610	-
اليمن	385,827	14,408	400,235	37%
تونس	583,849	17,567	601,416	55%
المغرب	1,375,000	35,000	1,410,000	49%
مصر	2,447,533	6,034	2,453,567	49%

أما على نطاق الدول العربية، تُظهر البيانات أن نسبة المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر غير الرسمية في الأردن هي **21%** في عام **2017**، وهي النسبة الأفضل من بين الدول العربية التسعة التي حصرها تقرير الفجوة المالية للمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الصادر عن البنك الدولي(جدول رقم **2**)، تلتها في الترتيب في العام ذاته اليمن بنسبة **37%**، أما لبنان وتونس والمغرب ومصر تجاوزت فيهم نسبة المشروعات غير الرسمية حاجز **40%**، إلا أن النسبة الأكبر كانت من نصيب تونس والتي بلغت المشروعات غير الرسمية فيها **55%** مُقابل **45%** للمشروعات الرسمية، ثم المغرب ومصر التي كانت نسبة تلك المشروعات في كل منهما **49%**، وبخصوص الوضع في مصر فقد زادت نسبة المشروعات غير الرسمية ما نسبته **4%** بين عامي **2017** بحسب بيانات البنك الدولي، إلى **53%** في **2018** بحسب بيانات التعبئة والاحصاء.

ويُمكن تحليل الوضع في مصر حتى نقترب أكثر من ظاهرة استحواذ المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر غير الرسمية على اقتصاد الدولة، فمن بين **3.743** ملايين منشأة تدير نشاطا اقتصاديا، يستحوذ القطاع العام/أعمال العام على **1536** منشأة فقط بنسبة **0.04%**، بينما يستحوذ القطاع الخاص على **3.741** ملايين منشأة بنسبة **99.96%**. يدخل في الاقتصاد الرسمي منها **1.758** مليون منشأة، بينما يدخل الباقي في الاقتصاد الموازي بما مجموعه **1.984** مليون وحدة منتجة غير رسمية، ليكون نصيب القطاع الخاص الموازي **53%** مقابل **47%** للرسمي في مصر، بحسب التعداد الاقتصادي الخامس الذي أجراه الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء **2018** (أحدث بيانات).

تتوزع المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر غير الرسمية بحسب نوع النشاط الاقتصادي في مصر إلى **6** فئات وهي: تجارة الجملة والتجزئة والتي ضمّت النسبة الأكبر من إجمالي المشروعات غير الرسمية وهي **59.4%**، ثانيا: الصناعات التحويلية وتستحوذ على **14.1%**، ثالثا: أنشطة الخدمات الأخرى بنسبة **11.2%**، ثم خدمات الغذاء والإقامة بنسبة **5.2%**، والزراعة وصيد الأسماك بنسبة **4.9%**، وباقي الأنشطة الأخرى كالتشييد والبناء والأنشطة العلمية والتقنية وغيرها **5.1%**.

أما على صعيد محافظات مصر كان لمحافظة القاهرة النصيب الأكبر في نسبة مشروعات القطاع غير الرسمي بمقدار **13.2%**، تلتها محافظة الجيزة بنسبة **11.9%**، ثم القليوبية بنسبة **8.5%** وهي المحافظات كثيفة السكان، بينما المحافظات المصرية السبعة قليلة الكثافة السكانية لم تتخطّ نسبة مشروعات القطاع غير الرسمي فيها حاجز **0.6%** وهم جنوب وشمال سينا، الوادي الجديد، البحر الأحمر، بورسعيد، السويس، مطروح. (الشكل رقم **1**)

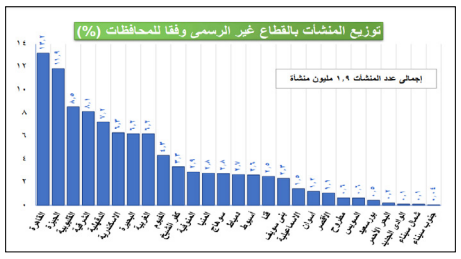

في نهاية المطاف لا يمكن بحال رصد أعداد المشروعات دون الكبيرة غير الرسمية بشكلٍ قاطع وحاسم، لكونها متجددة يومياً وبشكل مضّطرد وبخاصّة متناهية الصغر منها، إلا أن المؤشرات السابقة تدفعنا إلى ضرورة اتخاذ ما هو مناسب من تدابير لدمج القطاع غير الرسمي او الاقتصاد الموازي إلى الاقتصاد الرسمي للدولة، لاسيما من خلال توسيع التعاملات المالية عن طريق البنوك بواسطة الشمول المالي، رقمنة إجراءات استخراج التراخيص والقيد في السجلات التجارية كتبني منظومة الشباك الواحد بحيث ينهي العميل كافة إجراءات مشروعه من خلال موظف واحد فقط، توفير امتيازات لمن يتحول إلى القطاع الرسمي وليس القصاص منه كمنحه حد معين من الائتمان، بساطة المنظومة الضريبية وسهولة الدفع عن بعد من خلال التطبيقات الالكترونية، علّ تلك التدابير تؤتي ثمارها وتُحِد من تضخم الاقتصاد الموازي.

المناطق الجغرافية في بيانات تقرير الفجوة المالية للمشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة (البنك الدولي٢٠١٧) - جدول رقم (١)

المنطقة الجغرافية	عدد المشروعات متناهية الصغر	عدد المشروعات الصغيرة والمتوسطة	عدد المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة	المشروعات غير الرسمية كنسبة مئوية من المشروعات الرسمية
شرق آسيا والمحيط الهادئ	123,771,745	23,901,107	147,672,852	17%
أوروبا وآسيا الوسطى	11,410,887	1,122,618	12,533,505	49%
مريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	27,089,889	1,657,674	28,747,564	54%
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	5,384,712	143,916	5,528,627	31%
جنوب آسيا	74,337,499	1,482,969	75,820,468	33%
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	43,075,303	1,612,125	44,687,428	77%

أسسه صالح بن عبد الله كامل
رئيس مجلس الإدارة هديل صالح كامل
المدير التنفيذي سليمان عبد المنعم

لأن المعرفة تسبق الرأي

نشرة رقم عدد 29 - يونيو 2022

www.josor.org

12.1 مليار دولار من مؤسسة التمويل الدولية للمشروعات الصغيرة عالميا خلال 2018/2019

■ ترجمة نهال زكي

تعد مؤسسة التمويل الدولية " IFC" التابعة للبنك الدولي من أهم الجهات التي توفر تمويلا لملايين الافراد والشركات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الحجم حول العالم، فهي توفر التمويل لملايين الافراد والشركات من هذه النوعية حول العالم، عبر العديد من المؤسسات المالية الوسيطة، ويصل التمويل للأفراد والشركات علي شكل مجموعة من المنتجات والخدمات المالية، كالقروض وحقوق الملكية وتسهيلات تقاسُم المخاطر والتمويل التجاري وقروض رأس المال العامل والخدمات الاستشارية، واستنادا لأعمالها الواسعة والمستمرة لعدة سنوات من دون انقطاع، باتت تقاريرها السنوية الخاصة بالتمويل من المؤشرات المهمة التي يمكن استخدامها في رصد حركة الشركات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة حول العالم، من حيث قدرتها علي النمو، واتساع اعدادها.
لذلك نستعرض فيما يلي مقتطفات من تقارير المؤسسة حول عمليات التمويل التي قامت بها عالميا خلال النصف الثاني من 2018 وعام 2019:

ـ مُنذُ يونيو **2018**، بلغت المحفظة طويلة الأجل المُخصصة لهذه المشروعات **12.1** مليار دولار أمريكي، من ضمنها مليار دولار لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كما كان لدى «المؤسسة» **129** مشروعًا استثماريًا متعلقا بالمشاريع مُتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة بقيمة **235.7** مليون دولار، منها **21** مشروعًا بقيمة **21.1** مليون دولار في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

القروض مستحقة الأداء

قامت «المؤسسة» برصد بيانات عام **2017** من **323** عميلًا في **92** دولة لديها أكثر من 334 مليون قرض مُستحق السداد بقيمة تزيد عن **1.8** تريليون دولار من إجمالي الإقراض الذي شمل قروض التجزئة وقروض الشركات المتناهية الصغر والشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات الكبيرة، والذي بلغ في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا **3.8** مليون قرض مُستحق بقيمة تزيد عن **66.9** مليار دولار. من بينهم **2713** عميلاً دوليا تلقوا تمويلات للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم. وتشير التقديرات إلى أن هؤلاء العُملاء حصلوا على **54.4** مليون قرض مُتناهي الصغر و**8.3** مليون قرض للشركات الصغيرة والمتوسطة بقيمة إجمالية تبلغ **438.6** مليار دولار، بينما قدِرَت في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بعدد **1.1** مليون قرض للشركات متناهية الصغر و**0.04** مليون قرض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بقيمة إجمالية **5.9** مليار دولار (الجدول **1**).

على مدار عامين، مقارنةً بالشركات التي لم تتمكن من الحصول على تمويل. وقد استطاعت الاقتصادات النامية خلال عام **2017** خلق **27.7** مليون وظيفة جديدة، بينما خلقت محفظة قروض المؤسسات المالية لعملائها حوالي **1.7** مليون إلى **2.9** مليون وظيفة في نفس العام، وحوالي **99.000** إلى **177.000** فرصة عمل دائمة إضافية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وبذلك تكون شبكة مؤسسة التمويل الدولية قد حققت نسبة تُقدَر ما بين **6.3%** إلى **10.6%** من الوظائف الفعلية التي تم خلقها.

التمويل

تصنف المؤسسة عملائها من الشركات الصغيرة والمُتوسطة والصغيرة والمتوسطة في فئتين: المؤسسات المالية للتمويل متناهي الصغر؛ والمؤسسات المالية لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة. في عام **2017**، قامت «المؤسسة» برصد بيانات من **87** مؤسسة تمويل للمشاريع متناهية الصغر و**184** مؤسسة لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، حيث قامت الأخيرة بتمويل **50.7%** من إجمالي عدد القروض متناهية الصغر والتي تُمثل **67.5%** من إجمالي التمويل للشركات متناهية الصغر، وفي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مَوَلت حوالي **29.5%** من إجمالي القروض التي تُمثل **31.7%** من إجمالي التمويل. وبالمثل، فإن المؤسسات التي تمول المشاريع المتناهية الصغر انتقلت إلى المشاريع الصغيرة والمتوسطة بنسبة **8.5%** من عدد قروض الأخيرة و**5.9%** من حجمها الإجمالي، بينما في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بلغت النسب **41.1%** من عدد القروض، و**31.4%** من حجمها الإجمالي.

جدول رقم (١)

المنطقة	قروض مشاريع متناهية الصغر Micro		قروض مشاريع صغيرة ومتوسطة SME		قروض مشاريع متناهية الصغر وصغيرة ومتوسطة MSME	
	عدد بالمليون	بالمليار دولار أمريكي	عدد بالمليون	بالمليار دولار أمريكي	عدد بالمليون	بالمليار دولار أمريكي
شرق آسيا والمحيط الهادئ	11.21	31.51	5.05	178.19	16.26	209.69
أوروبا ووسط آسيا	2.68	5.94	0.85	52.56	3.53	58.51
أمريكا اللاتينية والكاريبي	12.08	12.41	1.55	90.62	13.63	103.03
الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	1.15	0.81	0.04	5.1	1.19	5.91
جنوب آسيا	24.58	21.71	0.65	27.96	25.23	49.68
أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	2.72	1.47	0.19	10.32	2.91	11.79
إجمالي القروض	**54.42**	**73.86**	**8.32**	**364.75**	**62.74**	**438.6**

الوظائف

وفقا لنموذج الاقتصاد القياسي الداخلي لمؤسسة التمويل الدولية، فإن كل مليون دولار يتم إقراضها للشركات الصغيرة والمتوسطة في البلدان النامية أوجد ما متوسطه **16.3** وظيفة دائمة إضافية في الصغر والصغيرة والمتوسطة بنسبة **18.2%** من حيث العدد، و**13.9%** من حيث حجم القروض على أساس معدل نمو سنوي مركب (CAGR). خلال الفترة **2016-2017**، زاد حجم قروض المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة بنسبة **6.5%**، وزاد عدد القروض بنسبة **1.2%**، على الرغم من تباطؤ النمو الاقتصادي وانخفاض قيمة العملة في العديد من البلدان النامية.

الفجوة الائتمانية لمشروعات النساء

تبلغ الفجوة الائتمانية السنوية المُقدرة للمشروعات الصغرى والصغيرة والمتوسطة المملوكة للنساء حوالي **1.7** تريليون دولار. لذا، أطلقت «مؤسسة التمويل الدولية» عام **2012** برنامج الخدمات المصرفية للمرأة. وفي عام **2017**، قدمت **153** مؤسسة مالية من عملاء «المؤسسة» بيانات عن القروض الصغيرة الممنوحة للنساء، بينما قدم **143** عميلا بيانات قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المملوكة للنساء، حيث قدم هؤلاء العملاء **62.6%** من إجمالي عدد القروض متناهية الصغر للنساء، والتي قدرت بـ **60.9%** في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا و**17.8%** من إجمالي قروض المشاريع الصغيرة والمتوسطة للشركات المملوكة للنساء، بلغت **16%** في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (الجدول رقم **2**). ومن بين العملاء الذين أبلغوا عن القروض المتعثرة (NPL) الممنوحة للنساء، انخفض معدل التأخر في السداد بنسبة **41.5%** (من إجمالي **4.9%** إلى **2.9%**) للقروض الصغيرة الممنوحة للنساء و**13.3%** أقل (من **4.2%** إلى **3.7%**) لقروض الشركات الصغيرة والمتوسطة المملوكة للنساء.

القنوات المالية البديلة

ومن امثلة تلك القنوات، الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، والخدمات المصرفية عبر الإنترنت، أو حسابات الودائع/ التوفير، أبلغ **197** عميلاً عن وجود **1.6** تريليون دولار في حسابات الودائع عام 2017، والتي تشمل الحسابات الجارية/ المعاملات، والودائع بفائدة، وحسابات الأموال الإلكترونية. بينما قبلها بعام واحد، أبلغ **202** عميل عن إيداع 2.5 تريليون دولار وحسابات معاملات أخرى. وقد أسهم كبار العملاء في الصين، الذين تركوا محفظة مؤسسة التمويل الدولية في عام **2017**، في التغيير الكبير خلال العامين.

الطلب المُحتمل على تمويل المشروعات

وبحسب تقرير مجموعة البنك الدولي، يبلغ الطلب المُحتمل على تمويل المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في الاقتصادات النامية التي شملها الاستطلاع **8.9** تريليون دولار. وتبلغ قيمة الفجوة المالية المتعلقة بالمشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الرسمية في البلدان النامية **5.2** تريليون دولار، وهو ما يعادل **19%** من الناتج المحلي الإجمالي لـ **128** دولة. وهذا بدوره يصل إلى **1.4** ضعف المستوى الحالي لإقراض المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة لهذه البلدان. كما أن هناك **65** مليون مؤسسة رسمية متناهية الصغر وصغيرة ومتوسطة مُقيدة بالائتمان تمثل **40%** من جميع المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في **128** دولة. ويوضح التحليل الإقليمي للطلب المُحتمل للمشروعات الصغرى والصغيرة والمتوسطة أن أعلى مستوى يوجد في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ (EAP) بواقع حوالي **58%** من إجمالي الطلب العالمي المُحتمل، ويرجع ذلك إلى ارتفاع الطلب والعرض في الصين (**4.4** تريليون دولار و**2.5** تريليون دولار على التوالي). أما فجوة التمويل في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (LAC) فهي ثاني أكبر فجوة بعد منطقة شرق آسيا وتقودها البرازيل بواقع **0.6** تريليون دولار. كما أن الهند بلد مساهم كبير، حيث تقدر الفجوة المالية به بـ **230** مليار دولار، تمثل **68%** من إجمالي الفجوة في منطقة جنوب آسيا. وتمثل مناطق EAP وLAC معًا حوالي **69%** من فجوة التمويل العالمية للمشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة وحوالي **71%** من إجمالي محفظة قروض المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة بين عملاء مؤسسة التمويل الدولية.

أما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وفقًا لبحوث مؤسسة التمويل الدولية، فإن حوالي **205** آلاف أو **35%** من الشركات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الرسمية لديها احتياجات تمويلية لم تتم تلبيتها. وتقدر الفجوة المالية لهذه المشروعات بحوالي **185** مليار دولار، وهو ما يعادل **4.7** أضعاف المستوى الحالي للتمويل. تتمتع المؤسسات المالية بمكانة جيدة لمعالجة هذه المشكلة لأنها نشطة في أسواقها المحلية ويمكنها أن تعمل بسهولة أكبر على فرص النمو في المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، وبالتالي، يمكنها أن تخلق فرصًا للمشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتعزيز التنمية والحد من الفقر.

جدول رقم (٢)

نوع القرض	عدد القروض للنساء	إجمالي عدد القروض للنساء	عدد القروض للنساء	إجمالي عدد القروض للنساء	قروض متعثرة (قروض للنساء)	قروض متعثرة (إجمالي القروض)
	عدد بالألف	بالمليون دولار أمريكي	% من الإجمالي	% من الإجمالي	%	%
شركات متناهية الصغر Micro	663.6	363.7	60.90%	49.80%	1.60%	2.40%
شركات صغيرة ومتوسطة SME	0.9	25.4	16.00%	4.30%	1.00%	5.20%

المصدر:

التقرير العالمي لمؤسسة التمويل الدولية IFC» التابعة للبنك الدولي لعام 2019

تقرير مؤسسة التمويل الدولية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا -MENA - 2019